Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول الإمام فخر الدين الرازى (ت ٦٠٦ هـ = ١٢١٠ م) صاحب التفسير الكبير والكتب الشهيرة فى« الأصولَيْن » : أُصول الدين وأُصول الفقه ، بعد أن حصَّل أفكار المتقدمين والمتأخرين .

العلم للرحمن جَلَّ جلاله وسواه فى جهلاته يتغمغم

ما للتراب وللعلوم ؟ وإنما يسعى ليعلم أنه لا يعلم !

وينشد الإمام الشهرستانى (ت ٥٤٨ هـ = ١١٥٣ م) فى أول كتابه « نهاية الأقدام فى علم الكلام » .

لقد طفت فى تلك المعاهد كلها وسرحت طرفى بين تلك المعالم

فلم أر إلا واضعاً كف حائر على ذقن ، أو قارعاً سن نادم

وصرَّح بذلك الإمام الغزالى (ت ٥٠٥ هـ = ١١١١ م) فى « الإحياء » وصنَّف فيه ، وجوَّد القول فيه فى كتابه « المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى » .

ومن الصوفية اشتهر عن أبى القاسم الجنيد (ت ٢٩٧ هـ = ٩١٠ م) أنه كان يقول : لا يعرف الله إلا الله !

والمعتزلة - على خوضهم فى بحر الإلهيات - نجد منهم مثل العلَّامة ابن أبى الحديد (ت ٦٥٥ هـ = ١٢٥٧ م) فى شرحه كتابه « نهج البلاغة » المنسوب للإمام علىّ رضى الله عنه ، يتعرض لهذه القضية فى مواطن من شرحه ، ويذكر فيه كلمات بليغة نثراً وشعراً مع توغله فى علم الكلام ، ومن شعره يخاطب الفلاسفة :

هل أنتمو إلا الفرا ش رأى السراج وقد توقد ؟

فدنا ، فأحرق نفسه ولو اهتدى رشداً لأبعد !

وقال أيضاً يخاطب الذات الإلٰهية :

سافرت فيك العقولُ فما ربحت إلا عنا السفر

فلحا الله الألَى زعموا أنك المعلوم بالنظر